واهانة ويظن الجاهل انها كرامة ومنها مكر الله تعالى بالماكر و
مخادعته للمخادع واستهزاؤه بالمستهزئ وازاغة القلب
الزائغ عن الحق ومنها انكس القلب عن الحق حتى يرى الباطل
حقا والحق باطلا والمعروف منكرا والمنكر معروفا ويفسد ويرى
انه يصلح ويصد عن سبيل الله وهو يرى انه يدعو اليها ويشتري
الضلالة بالهدى وهو يرى انه على الهدى ويتبع هواه وهو يزعم انه
مطيع لمولاه وكل هذا من عقوبات الذنوب الجارية على القلوب ومنها
حجاب القلب عن الرب في الدنيا والحجاب الاكبر يوم القيمة كما قال
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم
المحجوبون فمنعتهم الذنوب ان يقطعوا المسافة بينهم وبين
قلوبهم فيصلوا اليها فيروا ما يصلحها ويزكيها ويفسدها ويشقيها
وان يقطعوا المسافة بينهم وبين ربهم فتصل القلوب اليه فتفوز
بقربه وكرامته وتقر به عينا وتطيب به نفسا بل كانت الذنوب
حجابا بينهم وبين ربهم وخالقهم ومنها المعيشة الضنك في الدنيا و
البرزخ والعذاب في الآخرة قال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى فسرت المعيشة الضنك
بعذاب القبر ولا ريب انه من معيشة الضنك والآية تتناول

تتناول ما هو اهم منه وان كانت نكرة في سياق الاثبات فان
عمومها من حيث المعنى فانه سبحانه رتب المعيشة الضنك على
الاعراض عن ذكره فالمعرض عنه له من ضنك المعيشة بحسب اعراضه
وان تنعم في الدنيا باصناف النعيم ففي قلبه من الوحشة والذل والحسرات
التي تقطع القلوب والاماني الباطلة والعذاب الحاضر ما فيه وانما يو
اريه عنه سكرات الشهوات والعشق وحب الدنيا والرياسة ان لم
ينضم الى ذلك سكر الخمر فسكر هذه الامور اعظم من سكر الخمر فانه يفيق صا
حبه ويصحو وسكر الهوى وحب الدنيا لا يصحو صاحبه الا اذا صار
في عسكر الاموات فالمعيشة الضنك لازمة لمن اعرض عن
ذكر الله تعالى الذي انزل على رسوله في دنياه وفي البرزخ ويوم معاده و
لا تقر العين الا بهذا الرب تعالى ولا تطمئن النفس الا بالهها ومعبود
ها الذي هو حق وكل معبود سواه فباطل فمن قرت عينه بالله
قرت به كل عين ومن لم تقر عينه بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات
والله تعالى انما جعل الحيوة الطيبة لمن آمن به وعمل صالحا قال تعالى من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فضمن لاهل الايمان والعمل الصالح
الجزاء في الدنيا بالحيوة الطيبة وبالحسنى يوم القيمة فلهم اطيب الحيا
تين وهم احياء في الدارين ونظيره قوله تعالى للذين احسنوا في هذه
الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين ونظيرها قوله
تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل

Copyright © King Saud University